الرسالة الثامنة

فضـــل تـــلاوة كتـــاب الله والحث على تعليمه

قال فضيلة الشيخ - أعلى الله درجته في المهديين -:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن من المعلوم ما في فضل تلاوة كتاب الله العزيز، من الأجر العظيم، وحفظ شريعة الله - عز وجل - وصلة العبد بربه، حيث يتلو كتابه الذي هو كلامه، الموصوف بصفات العظمة، والمجد، والكرم، قال الله تعالى:**{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}** (الحجر: 87). وقال تعالى:**{بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ}** (البروج: 21- 22)، **وقال تعالى:{فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيم * إنه لقرآن كريم * في كتاب مكنون * لا يمسه إلا المطهرون * تنزيل من رب العالمين}** (الواقعة، الآيات: 75 - 80). ولهذا أقسم الله به كما في قوله تعالى:**{ق والقرآن المجيد}** (ق، الآية: 1). وأثنى على من يقوم بتلاوته، وبين ما لهم من الثواب في قوله تعالى:**{إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ}** (فاطر: 29)،**{لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ}** (فاطر الآيتان: 29، 30). وقال تعالى:**{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}** (البقرة الآية: 121).

وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»** [1].

(1) سبق تخريجه.

وأنه قال: «**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**» (1).

ولقد ظهر في زماننا هذا جماعات كثيرة لتحفيظ القرآن في جميع أنحاء البلاد، ومقر هذه الجماعات بيوت الله عز وجل، وهي المساجد، والتحق بها ولله الحمد شباب كثير من ذكور وإناث.

وإني أدعوا إخواني المسلمين أن يحرصوا على مساعدة هذه الجماعات، لينالوا مثل أجر التالين لكتاب الله عز وجل فإن من أعان على خير أصابه، قال النبي ﷺ: «**من دعاء إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، إلى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً**» (2). وصح عنه ﷺ أنه قال: «**من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا**» (3).

وفق الله الجميع لما فيه الخير والهدى والصلاح والإصلاح إنه جواد كريم.

كتبه محمد الصالح العثيمين في

1408 /8/7هـ

****

تم بحمد الله تعالى

(1) رواه مسلم فى "الذكر والدعاء " (6726) باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.عن أبى هريرة رضى الله عنه.

(2) رواه مسلم فى "العلم " (6678) باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة.عن أبى هريرة رضى الله عنه.

(3) سبق تخريجه.